[51] لسرعان ما صنعت كذا وكذا. تعني أسرع ما صنعته ولو شكان ما خرجت ولعجلان ما جئت. قال الشاعر: أيخطب فيكم بعد قتل رجالكم * لسرعان هذا والدماء تصبب (1) قولها: فخطب جليل استوسع وهيه. فالخطب: الامر، يقال ما خطبك: أي ما أمرك. ويقال: هذا خطب جليل. وخطب يسير. والجمع خطوب. قال ا تعالى: " فما خطبكم أيها المرسلون " (2). واستوسع وهيه: أي اتسع ما وهي من أجله، تعني: مصاب رسول ا صلى ا عليه وآله، وما وهي من أجله من الامر واتسع وهيه لذلك. وقولها: واستشمر فتقه لفقدان راتقه. يقال منه: رتق الفتق إذا لحمه وأصلحه. تعني فقدان رسول ا صلى ا عليه وآله الذي كان يرتق ما انفتق من الامور. وقولها: واكتابت خيرة ا في خلقه. تعني بموت رسول ا صلى ا عليه وآله والكآبة من الهمة، والانكسار من الحزن في الوجه خاصة. تقول: كئب الرجل، والكئب كأبة، يوقف الالف، وكآبة بالمد. وقولها: واكدت الآمال. تقول: انقطعت. قال ا عزوجل: " وأعطى قليلا وأكدى " (3) أي قطع ما كان يعطيه. وقد قيل: إن المعطي إذا أعطى عطاء نزرا قليلا قيل أكدى، والاول أشبه بالمعنى. ويقال: فلان قد بلغ الناس كديته: أي أنه كان يعطي ثم أمسك. قالت الخنساء:

_____ (1) لسان العرب 8 / 152. (2) الحجر: 57. (3) النجم: 34. _____